

## رسالة إلى معلمي



كرم أنت في الأنفاق أمثل الفرقد  
تجلو دياجير الظلام الأسود ،

أقسوت كلاها وقفت تصنعاً  
بالهدج بل ذكراك أذكت هولدي

إذ كنت بالأهس القريب تحوطني  
بسهاحة الراعي ونبل المرشد

طفلاً خطوتُ إلى غدريك سائلاً  
إشعاع سانية الصباح الأرعْد

طفلاً نشقت صبا العلور وفي دهي  
ظها الطفولة وابتساعات الغد

علهنتي القرآن يوماً فانتنى  
نبضُ الفؤاد معلقاً بالمسجدِ

ونقشت نور الله في كبدي وذا

نور الإله يقودني للسؤدد

هاكان قلبك في الأصاله غافياً  
حاشا وليس إلى العُلا بالهوصد

ها جنتَ يوماً ساخرًا ببراءتي  
هاكنتَ بالقاسي ولا الهترصد

هاكنتَ إلا قاهةً أبويةً  
تنساب في إبداعك الهتجدد

نشأت جيلًا للفخار وللندي  
وبقيت مجدًا خالدًا لم ينفد

ورسعت بالطبشور فجر حضارة  
وقصدت بالتعليم أرفع مقصد

وقدمت نحو الخالدية والهنى  
في أحرفي عطش لأول هورد

هازلت أذكر قصةً وقصيدةً  
تلهو على شفة الصغير الأهد

هازلت أرقب في العيون محبة  
تحنو على عيني ككحل الأهد

عشرون عامًا هاتبدد سحرها  
وبساحة العلياء لم أتبدد

عشرون عامًا هانسيت بزحفها  
إلف الصبا وزهيل ذاك الهقعد

عشرون عامًا هذ تفرق دربنا  
وبقيت يا وجه الهروعة سرهدي

كلهات حبك فوق أي مسافة  
ورواك في عمق الضمير الهندي

أهعلمي ها أنت رغر تعاقب الأيام  
تغهرني بأجهل موعد

وجه وقافية ودفءُ شاعر  
وشهوخ ناصيةٍ ولحن تودد

هذا أنا رغر السنين وكلها  
في داخلي عرفان ذاك المشهد

هذا أنا بين العواصف أرتهي  
في كفك البيضاء لم أتردد

أسهو بدرسك في الفضيلة والنهي  
والذ من تذكار طيفك عسجدي

\*\*\*\*

هابال صوتك خافتاً ياسيدي  
ويلفه شجن الحزين المهجد

هل ذاك من طفل أبان شقاوةً  
بسخيف قولٍ أو بفعل تهرد

أو ذاك من سأم الزمان وإنها  
سأم الزمان يفوق كل منكّد

أم من أب فينا أضاع صبيه  
متعللاً بهوم ليلٍ مسهدٍ

فإذا النتيجة خيبت أهاله  
ألفيته كغراب نحسٍ أرهد

يسئل نحوك كل سيفٍ جارج  
بلسان حال الغاضب المتوعد

ما أوجع الطبشور يوماً عينه  
أو لطخت يده بحبر أسود

ما أدهيت قدماه من طول الوقوف

ولا اكتوى حلقومه بالمبرد

لكنه سيصيخ ألف نقيصة  
ويدير نحوك ألف وجهٍ جلهدي

أمر أن حزنك والرحيل لهشرف  
أصغى بسوع الناقد الهتصيد

بزيارة يأتي اليك مقيها  
ويسير بين الصف سير المرعد

فبساعة ستكون فحلًا قارعا  
وبهتلها إن شاء تصبح كالردي

ويظن أنك في العلور مقصر  
وبأنه علم الزمان الأوحد

ويسجل الدرجات وفق معايير  
هو راشد أبداً وإن لم يرشد

يا أيها العقلاء في كل الهدى  
من ذا سيوقف نرف هذا الهشهد؟

أيقير البذل الطويل بساعة ؟  
ويضيع جهد المخلص المتوقد؟

\*\*\*\*

وأتيت أبحر نحو شطك حائراً  
وبزورق الأفكار ألف معربد

من حضرموت إلى دهشق تهزني  
ومن المحيط إلى ضواحي الهربد

وسألت أعماق البحار إجابةً  
فأنت تعلق عذرها بالفرقدي

وسألت قافية الخليل ووزنه  
فأنت الجواب بأنه لم يوجد

وصرخت في وجه الزمان إلى متى؟  
سنبيت بين الصد والتهصيد

فهضى إليّ يقول أنت هدرس<sup>و</sup>  
فاصبر على وقع القنا وتجلد

كي ما تعود مع السنين كأشهرط  
وتعود إطلاً كبرقة ثمهد

أهعلها أسدى الجهيل عبادةً  
لله لا تحزن ولا تتشدد

واصدح بأهرك.. أي أي رسالة؟  
كرسالة التعليم تثمر في الغد  
\*\*\*\*

مهلاً فديتك يا بن صافي إن في  
يوم التقاعد أدهعاً لم تشهد

دعني أردد بالقصيد سوانحاً  
في أبحر الشعراء لم تتردد

دعني لأبكي في الزوايا نبرة  
هالزت أحفظها وتكتبها يدي

تلك المدارس إن أردت وداعها  
كالنائحات بحرقة وتوجد

فالفضل بعد رحيل بدرك مظلم  
كالدوح دون سواجع وهفرد

أبدأً سنبقى في القلوب كهوئل  
متوهج الرايات سامي المقصد

وأظل أخطو في خطاك مفاخرًا  
أن تترد الأمواج أم لم تتردي

ويظل طائرک الهللق شادياً

**بين الغدير وبين ظل الهسجد**

**فأفخر بكونك في الوجود معلماً  
أيقظت جيلاً من غياهب مرقد**